

تزداد ذكاء وثناء البشرية يوماً بعد يوم، وهذا مثبتٌ بدراساتٍ كثيرة، مثل دراسة فلين حول زيادة معدل الذكاء، ودراسة روسلينج حول زيادة الناتج المحلي. مع ذلك، تزداد حاجتها للسماء، فالإنسان - كما تقول الأديان الإبراهيمية - مخلوق من طين وروح، يتغذى الطين من الأرض والروح من السماء. يشهد نمو الإسلام بنسبة 12% سنوياً على هذه الحاجة الدائمة. مهما تقدمت البشرية، ستبقى محتاجة إلى السماء وهداها، ومكة رمزٌ ماديٌّ لهذه الحاجة. تُعدّ مكة، برمزياتها الخمسة (الكعبة، زمزم، القرآن، جبل النور، الحرم)، الحلّ الأمثل لهذه الحاجة، وهذه الورقة محاولةٌ لتقديم تصوّر تسويقي حديث لها. طور الإنسان الحياة على الأرض بشكلٍ مذهل، لكنّه ابتعد عن السماء أحياناً. مكة برمزياتها تُمثلُ منارةً للبشرية، تُرشد الحائر وتهدّي الضالّ. تُرمز الكعبة للوحدة والحركة، فالوحدة في المعبود والاتجاه والجماعة، والحركة في العبادات كالحج والعمرة والصلاة، وهذه الحركة تحتاج لطاقة عالية، وهنا يأتي دور جبل النور، رمز التعب والصبر، حيث يستجمع الإنسان قواه ويستلهم النور من السماء. القرآن، كرمزٍ ماديٍّ، يحمل رمزيين: الرسالة واليقظة، فهو رسالةٌ سماويةٌ خاتمةٌ يجب أن تكون متاحة للجميع، لكنّ فهمها يحتاج إلى يقظة. زمزم يرمز للتدفق والبركة، فهو ماء الحياة، والبشرية تحتاج للتدفق بالخير والعطاء. الحرم، كرمزٍ أخير، يُمثل الأمان المادي والمعنوي، حيث يجد الإنسان السلام والراحة والسكينة، ويتصل بروحه بالسماء. مكة ورموزها تُلهم البشرية قيماً لتعمر الحياة بجمالٍ وحبٍ وسلام.